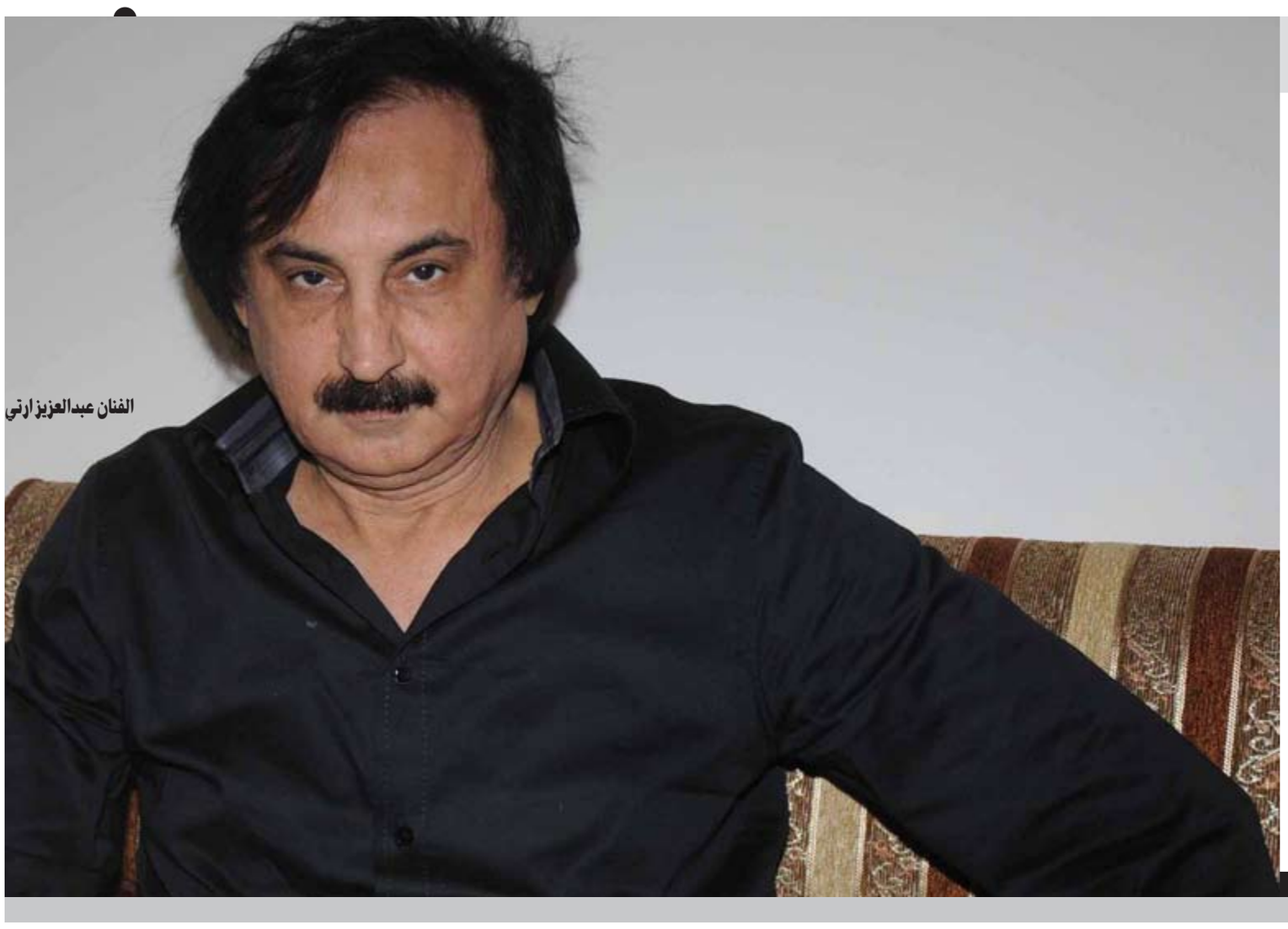
الفنان عبدالعزيز ارتي

الفن التشكيلي يمثل مرآة تعكس فيما تعكس العادات والتقاليد التي يتميز بها أي مجتمع امام المهتمين بالفنون وبشؤون هذا الفن وتاريخه وحركته الاجتماعية. المربي الفاضل ضيفنا هو الفنان التشكيلي عبدالعزيز آرتي بدأ الرسم منذ طفولته في المرحلة الابتدائية وتطور مع المراحل التعليمية بمساعدة المدرسين. يذكر مدرسيه الذين وقفوا إلى جانبه حتى اشتد عوده الفني في المرحلة الثانوية، ويذكر لنا اللوحات التي كان يرسمها ويعلقها بالمدرسة كذلك من هواياته الموسيقى والتي لاتزال تلازمه منذ سنوات التعليم الابتدائي فهو عازف اكورديون وأورغ ولايزال يمارس العزف ويشارك الفنانين حفلاتهم الموسيقية.

يحدثنا عن هواياته الرياضية فيقول: كان والدي يلعب كرة القدم في الأندية القديمة وكنت أذهب معه الى تلك الأندية، وأمارس كرة

أجرى الحوار: منصور الهاجري ـ كاتب وباحث في التراث والتاريخ ومقدم برامج في الإذاعة والتلفزيون

عبدالعزيز آرتي: اعتمدت على نفسي في حياتي وبعد المرحلة

أنشطة رياضية

مارس آرتي الرياضة بأشكالها المختلفة في المرحلة المتوسطة، وفي ذلك يقول: بالإضافة لما ذكرته وأنا بالمرحلة المتوسطة مارست الرياضة مثل كرة القدم وتنس الطاولة، ولاأزال ألعب وأمارس الرياضة، و مدة كرة القدم للاعب أعتقد 25 سنة فقط أما الانسان إذا كان فنانا تشكيليا فيرسم حتى الموت ولا يضيع وقته، الفن التشكيلي في دمي ونفسي فهو يجسد الحياة عند الآخرين مثل المتاحف.

ويتابع: أكملت المرحلة المتوسطة وانتقلت إلى ثانوية الرابية أذهب ماشيا ثلاثة كيلومترات يوميا، وقد اعتمدت على نفسي في حياتي، فالوالد كان يشجعني، فمثلا كان يكلفني بأن أذهب لشراء تنكر ماء، وأنا طالب بالمدرسة الثانوية مارست لعبة كرة القدم وانضممت إلى منتخب المدرسة وشاركت في المباريات طوال وجودي، وكنت في القسم الأدبي، وأكملت أربع سنوات في الثانوية، مع هواياتي التي ذكرتها.

عندما كنت في ثانوية الرابية ألعب في النادي أيضا، ما أثر على تعليمي وأعدت سنة أولى ثانوية وكانت كبوة، و«لكل جواد كبوة»، ومع الهوايات المتعددة رسبت وأعدت السنة، هنا الوالد عاتبني وقال: أخوك الذي أصغر منك وصل معك، وكانت الكلمة قوية أقوى من ألف كف من الوالد على وجهي، واصلت تعليمي في السنة الثانية ونجحت وانتقلت الى الصف الثاني الثانوي وبدأ الاهتمام بي وقلت للوالد ما عندي أقلام ألوان، أذكر ناظر المدرسة عبداللطيف الحمد أنه أبدى اهتمامه مع الاستاذ علي الراشد، حيث كان عندنا أمين مخزن يبخل علينا بالأدوات، ولكن الاستاذ علي الراشد قال له: أعطه أي شيء يريده، وبالفعل أعطاني الأدوات، وكنت نشيطا حيث أقمنا معرضا شخصيا عندما كنت في ثانوية الرابية، وايضا عندما كنت في الأندية الصيفية كان لي دور ونشاط كبيران وكنت أرسم وأشارك والناس يساعدونني، كنا سبعة اخوان والوالد كان يعطيني ولكن احد الطلبة كان يشتري لي «سندويش» والله سخره لي حيث كان يحبني.

وأقمت معرضا شخصيا في ثانوية الرابية وتم افتتاحه بحضور مسؤولين من وزارة التربية.

بعد الثانوية

عن المرحلة الجامعية وما حدث فيها، يقول الفنان التشكيلي عبدالعزيز آرتي: بعد النجاح في ثانوية الرابية كنت أتمنى أن احصل على بعثة دراسية الى القاهرة لدراسة الفن التشكيلي، ولكن لم أوفق في الحصول على البعثة فالتحقت بالكلية الاساسية بالكويت لكي أكون مدرسا للتربية الفنية، كان يدرسنا د.مصطفى مهدي وهو من خريجي ايطاليا، ومن حسن الحظ كان مستواي عاليا في الرسم، قال الدكتور: أنت تساعدني مع الطلبة ومن الممكن ان تقدم شيئا لهم، وبعد سنتين تخرجت وعينت مدرسا في مدرسة نعيم بن مسعود في جليب الشيوخ، وبعد شهرين من العمل التحقت بالتجنيد وتركت التدريس، وفي التجنيد حصلت على تمييز بين المجندين، حيث كنت أرسم والعقيد يوسف عبيد ساعدني على ذلك، فأخذني الى غرفة العمليات وقال من الساعة الثامنة وبعد التاسعة روح الى بيتكم، وكنت أذهب وأبدأ بالرسم والفن، أما بعد التجنيد فقد نقلت الى مدرسة الفردوس المتوسطة وباشرت الرسم وقدمت لوحات هدية للمدرسة وعلقت في الليوان وبعد مدرسة الفردوس التقيت بمراقب الادارة.

ونقلت الى مدرسة الفيحاء المتوسطة، والمراقب طلب مني لوحة ولكن لم اقدمها، وقال وعدتني بلوحة فقلت له هذه رشوة. من الطرائف عندما كنت في ثانوية الرابية كطالب بعد نصف السنة ومباشرة الدوام استدعاني الناظر وقال: عبدالعزيز خبر سيء نصف لوحاتك سرقت، هذا اثر علي نفسيا كيف تسرق من المدرسة اين الحراس؟ «ضحكت» هذا ما دفعني للعمل اكثر واكثر عندما اصبحت مدرسا ولوحاتي تعلق على الجدران.

فعلا كانت السرقة دافعا لي للعمل وأقمت معرضا في الاندية الصيفية وكانت لوحاتي كثيرة.

المدرسة التأثيرية

يضيف الفنان آرتي: اتبع المدرسة التأثيرية في رسم لوحاتي وانا كثيرا متأثر بالفنانين العرب وكنت معجبا بالفنان كلود مانيه ومن المصريين محمد حسني ويوسف كامل وغيرهم وكنت اتابعهم واقرأ مجلة «العربي» واقرأ لنجيب محفوظ، يكتبون فيها عن الفنانين كان الوالد دائما يشتري مجلة «العربي» وأتابع الوالد الى ان عينت مدرسا وطورت لوحاتي.

بعد ذلك اشتغلت في مجلة «العربي» وصرت ارسم فيها الكاريكاتير وانا مدرس، وقلت له تذكر عندما تشتري مجلة «العربي» وهي من احسن المجلات العربية التي تصدر في الوطن العربي!

عبدالعزيز ارتي خلال اللقاء مع الزميل منصور الهاجري (محمد خلوصي)

يبدأ الفنان التشكيلي عبدالعزيز آرتي حديثه خلال اللقاء عن مولده وبداياته الأولى حيث قال: اسمي عبدالعزيز محمد حسين آرتي وولدت في الكويت بمنطقة الدعية بداية إنشائها وسكن العائلات فيها بعد انتقالهم من البيوت القديمة، وفي الأصل كانت العائلة تسكن في الحي الشرقي وأذكر تلك المنطقة الشرقية وبالتحديد حي العوضية وعندي ذكريات، ومنها: أن أعمامي كانوا يلعبون كرة القدم بالساحة الكبيرة وأذكر ان اللاعبين كانوا قد رسموا على حائط أحد البيوت شباكا حيث لم يكن عندهم حديد أو أخشاب ينصبونها كأهداف وبتلك الفكرة كانت تبدأ الخلافات هل الكرة عندما ضربت بالحائط كانت الضربة على الاهداف المرسومة أم لا؟ وكان الجميع يضحكون ومن بينهم الحكم.

عندما سكن الوالد في الفروانية لعبت مع نادي التضامن تحت 18 سنة ولفترة طويلة وكان من الصعب أن يصل اللاعب للدرجة الأولى، وأذكر ان اخي الكبير عنده فريق كرة قدم اسمه التعاون وكان فتحي كميل حارس المرمى الذي فيما بعد لعب مع نادي التضامن وأحمد البصيري كان كشافا للملاعب ليحصل على لاعب، وفي أحد الأيام أراد فتحي كميل أن يلعب في خط الوسط بدلا من حارس مرمى وكان جيدا وممتازا وأول لعبه شاهده أحمد البصيري كان في الفروانية.

أخي لم يكمل لأن الوالد خاف عليه ان يهمل دراسته فلم يكمل اللعب، فتحي كميل التحق بنادي التضامن بالدرجة الأولى وكان عمره سبع عشرة سنة التحق بنادي التضامن وكان العصر الذهبي للكرة الكويتية.

وكان اخي جاسم يلعب في فريق التعاون، اما الوالد فكان يلعب في نادي العروبة القديم عرباوي من القاع، حيث لعب معهم علي ناصر، وكان الوالد يلعب البينغ بونغ «تنس الطاولة» وهو من الاوائل الذين حصدوا الجوائز مع العروبة، وعام 1960 و1961 أشهرت الأندية الحديثة. هذه طفولتي كلاعب كرة قدم وزاولت اللعبة في الساحات في الشرق، وعام 1965 سكنا منطقة الفروانية وأمام بيتنا براحة واسعة، كان أحمد البصيري مخلصا في عمله بالأندية.

نحن والوالد

يتحدث ارتي عن والده فيقول: الوالد لعب كرة القدم وتنس الطاولة وأخي جاسم كان يلعب بفريق التعاون وفتحي كميل كان حارس مرمى، وأخي جاسم لعب مع نادي التضامن ولكن الوالد لم يتركه يكمل اللعب، كذلك منعني من اللعب وكان الوالد يقصد بمنعنا ان نكمل الدراسة والتعليم، مع العلم كنت انافس الكبار في لعبي ومستواي وكان عمري ست عشرة سنة، والمدرب قال للوالد اتركه يلعب فمستواه عال في اللعب لكن الولد رفض والمدرب كان مصريا، وكانت الاندية قديما تختار المدربين الاكفاء والمدرب كان متخصصا في التدريب فقط، ولذلك كانت الاندية تهتم باللاعب والمدرب، وبعدما بدأت في الرسم كنت ارسم الملعب وفريق الكرة، وعندي ثلاث هوايات هي الموسيقى حيث اعزف البيانو والاورغ وألعب كرة القدم والرسم ومازالت اعزف ومستمرا في الرسم كرسام تشكيلي وفقط اعتزلت اللعب ولكن مازالت من مشجعي النادي العربي ايضا أغني باللغة العربية والانجليزية.

غنيت في الحفلات مثلا غنيت وشاركت في حفل الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية وعندي تخت عربي مع الاستاذ صبحي دسوقي ـحاليا عنده فرقةـ وكذلك عادل بسيوني وكنت الكويتي الوحيد ودائما اشارك معهما، وغنيت لمحمد عبدالوهاب وفريد الاطرش وعبدالحليم حافظ وكان مدرسو الموسيقى دائما معي وهذه الفترة عندما كنت مدرسا، وعندما كنت طالبا كنت اشارك في الاندية الصيفية والدولة ممثلة بوزارة التربية لم تقصر مع الطلبة في الاندية الصيفية وكان الطلبة متجاوبين مع الاندية الصيفية، كذلك اقمت معرضا في ثانوية الرابية مع جماعة من الطلبة، وعملت معرضا بنفسي دون مشاركة احد وحضر ذلك المعرض مدير ادارة النشاط المدرسي، وسألني كيف عملت هذه اللوحات وانت طالب في دراستك فقلت له كنت أتأخر بعد الدوام للتفرغ للرسم.

الموسيقار والفنان التشكيلي، اعتقد ان الفنان الشامل يولد متمتعا بالموهبة ولا يكتسبها وهو كبير، ويقال قديما «يولد الطفل وهو صفحة بيضاء» هذا غير صحيح فالطفل يولد ومعه مواهبه تنمو وهو ينمو حتى يصير كبيرا فينميها، ويولد ومعه رزقه وهو مقدر عند الله، الرزق هو الجمال والكريزما والمال وهو وسيلة لهذه القدرات والحياة الكريمة، الموسيقا ليست مالا وكنت عضو مجلس ادارة في الفنون التشكيلية وكنت اعمل على احضار الفرقة الموسيقية وأشارك في الحفلات والفرقة جاهزة عندي، واعزف الاورغ والبيانو واعزف كل يوم.

بالاضافة الى ما قدمته في الموسيقى كنت اتمنى ان اكون لاعبا في المنتخب لانني جدا غيور على بلدي، ولأن ظروف الدراسة منعتني والوالد كان حريصا على ان نكمل التعليم وفي احدى سنوات التعليم رسبت في ثلاث مواد وحصلت على ثلاث دوائر حمراء بسبب الرياضيات، والوالد ضربني وقال لي كلمة واحدة وهي: أخوك الصغير صار معك بنفس الفصل، هذا الكلام اثر علي نفسيا لو كان الطراق فقط الواحد ينسى لكن الكلام يجرح ويوجع القلب لدرجة انني لم انم في الليل وصرت اهتم كثيرا ومن تلك المواد الرياضيات، الآن ولدي عنده مشكلة الرياضيات حيث انه ضعيف فيها، الاشياء التي يحبها الانسان منوعة والانسان في حياته الشخصية له قدرته وعنده مواهب وبعض الناس عندهم القدرة لان يكونوا قادة يتصدرون المجموعات وبعضهم اذا عينته قائدا يخطط ويعمل كل شيء وآخر لا يستطيع التخطيط الا بأوامر بعض القادة، ولا

عام 1965 سكنا منطقة الفروانية وكانت أمام بيتنا براحة واسعة

أخي جاسم لعب مع نادي التضامن والوالد لم يتركنا نكمل اللعب حتى ننهي الدراسة

أول مدرسة التحقت بها كانت روضة الأحمدي لأن الوالد كان يعمل في الجوازات هناك

الوالد لعب البينغ بونغ وهو من أوائل من حصدوا الجوائز مع "العروبة" وعام 1960 أشهرت الأندية الحديثة

لوحة «العماير» (إنتاج 1991)

الفنان عبدالعزيز ارتي على شاطئ البحر في احدى السفرات

«محطة بنزين» (2002)